

إجتياح القوات التركية للعراق

د. غصون كريم الربيعي

وحدة البحوث والدراسات الإستراتيجية

إن دخول القوات التركية إلى العراق إنما يعود إلى بحث انقرة عن دور لها هناك بعد الاخفاقات في سياستها الخارجية ، لاسيما في سوريا، في وقت دعا مركز دراسات امريكي يميني الى تعزيز الدور الامريكي في سوريا تحت حجة منع جر حلف الناتو الى المعركة، من جهة اخرى سلطت الصحف الاجنبية الضوء على توسيع رقعة تهديد داعش محذرة من الخطر الذي تشكله هذه الجماعة في منطقة جنوب شرق اسيا .

ومن جهته كتب الصحفي (Dexter Filkins) مقالة نشرت في مجلة (The New Yorker) عدّ فيها ان قرار تركيا ادخال قوات عسكرية لها الى الاراضي العراقية ياتي على خلفية النكسات التي تلقاها الرئيس رجب طيب اردوغان .

وقال (Dexter) ان اردوغان فشل بشكل كبير في رهاناته بسوريا، إذ سعى جاهدا للاطاحة بالاسد وساند الجماعات الاكثر تطرفا مثل داعش لتحقيق هذا الغرض ، الا ان داعش نمت بهذا الشكل من دون مساعدة تركيا، كما اضاف انه مع هذه المساعي التركية الا ان الاسد أصبح اقوى مما كان عليه في السنوات الماضية، كما لفت الى ان النقطة المركزية في محاربة داعش في العراق هي مدينة الموصل وقال : " ان القوات الكردية قامت الشهر الفائت، مدعومة بالضربات الجوية الامريكية بقطع الطريق الذي يربط الموصل بمقر داعش في سوريا، وتحدث عن مساعي كردية لقطع ما تبقى من خطوط الامداد الى داخل الموصل، وعليه توقع ان يتم عزل عناصر داعش في سوريا بوقت قريب جدا. "

بناء على ذلك يرى الكاتب ان حصار الموصل قد بدا ، وان تركيا التي أخرجت نفسها من اطار الحل في سوريا ، تريد ان تكون جزءا مما سيحصل في العراق ، وعليه يرى ان سبب دخول القوات التركية الى العراق يعود الى بحث اردوغان عن دور له بعد فشل سياسته في سوريا .

كما نشرت الواشنطن بوست مؤخرا بشأن عملية الغزو التركية الكبيرة التي بدأت تركيا اولى مفرداتها وقالت: " ان سحب بلد اخر داخل دوامة العراق ضربة خطيرة الى الحالة السياسية غير المستقرة ويضع

الولايات المتحدة في وضع غير مستقر ومتذبذب بين حليفين مؤازرين وهما : الاتراك حلفاء الناتو NATO منظمة حلف شمال الاطلسي والکرد الشركاء القريبين في العراق لواشنطن .

كما شددت الصحيفة على التوضيح الذي صدر عن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بأن : "تركيا يجب اولا ان تقوم بعمليات ضد الارهابيين الانفصاليين الكرد" داخل تركيا قبل ان تفكر بعملية الهجوم الشامل على مخابئ الانفصاليين في شمال العراق .

وفي تفسير وتحليل هذا الحدث عدّ مراقبون ان دخول القوات التركية الى اراضي في اطراف محافظة الموصل " ان الجيش التركي يحاول ان يخوض معركة مع حزب العمال الكردستاني على الاراضي العراقية، بعد تسجيل الاخير حضورا واضحا له في سنجار .

ويؤكد هذا التوجه ما قاله مسؤولون في واشنطن ان الولايات المتحدة على دراية بنشر تركيا مئات من الجنود الاتراك في شمال العراق، ولكن الخطوة ليست جزءا من أنشطة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، او قد يكون هذا التدخل في شمال العراق جاء لكسر الطوق الذي فرض على طموحات اردوغان في سوريا فمذ اسقاط الطائرة الروسية يواجه الاتراك ساعات عصيبة في التحرك داخل سوريا خوفا من رد روسي فضلاً عن العقوبات الاقتصادية التي اتخذتها موسكو .

والتدخل في العراق عمليا في محاولة للعب دور في مجال جغرافي اخر لا يدخل ضمن النفوذ الروسي ، ومنسق مع اربيل أن يحظى ببعض الشرعية وهو في الوقت نفسه يدور في الموصل، التي يراها الاتراك جزءا من ممتلكاتهم ، فضلا عن هذا هم متعطشون لمنافسة الغريم التقليدي (إيران) على تقاسم النفوذ في المنطقة .

واستناداً إلى تحليلات العديدة، فان تركيا تسعى إلى إبقاء فوضى عارمة في المناطق المحاذية لها في كل من العراق وسوريا، تمهيداً لتعزيز المبررات التي تجعل من بقاء القوات التركية في الأراضي العراقية والتركية أمراً مشروعاً، وبالتالي تحرير الموصل، وإبقائها بيد قوات تركية، أو قوات عراقية يقودها سياسيون مقربون لأنقرة، تمهيدا لضم الموصل إلى تركيا باعتبارها، ولاية تركية.

باتت تركيا اليوم حليفاً من مخرّفات زمن مضى، انتهت صلاحيته، تقود تحالفاً مع دول خليجية لإضعاف العراق وإبقاء فوضى عارمة في المناطق المحاذية لها، والسيطرة على اجزاء من العراق

وسوريا وفرض معادلة جغرافية وسياسية جديدة، مستغلة داعش في تنفيذ هذا المخطط، مستعينة بأموال الخليج، وشراسة الجماعات الإرهابية.